وعلم طبقات العذاب وعلم الابتلاء وطبقاته وعلم النصايح وعلم اهل العناية عند الله مع شمول الرحمة للجميع وقد ابتلوا اهل العناية فى الدنيا بما به ابتلى من ليس منهم فى الآخرة فلماذا ترجع عناية الله فى كل فرد فرد من العالم كله وعلم توقيت الجمع الاخير من الجموع الثلثة وعلم الاستثنا لماذا يرجع وعلم اين يذهب الظن والجهل والشك والعلم باصحابهم وعلم تقدم الموت على الحياة ومعلوم ان الموت لا يكون الا عن حياة وعلوم هذا المنزل كثيرة فقصدنا منها الى التعرف بالاهم من ذلك مما يتعلق السعادة بالعالم به فان كان العلم كله عين السعادة لكن فى العموم ليست السعادة الا حصول اللذات ونيل الاغراض والفوز من الآلام والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى والاربعون وثلثمائة فى معرفة منزل التقليد فى الاسرار بيت

فى كل حكم من الاحكام تقليد ٭ وفيه سلطنة فيها وتاييد
لولاه ما كان لى فى علمنا قدم ٭ به ولا كان تنزيل وتوحيد
ان الخلافة تقليد وسلطنة ٭ فهى الامام الذى للخلق مشهود
هى الامانة ما ينفك صاحبها ٭ فى طاعة وهو عند الله محمود
جميع من فى وجود الله يرقبه ٭ فى سره فهو فى الاكوان مقصود
حلاه ربى بما تعطيه حضرته ٭ من الصفات فما فى العلم موجود
سواه فهو امام الخلق كلهم ٭ وهو الاله فمجهول ومحدود

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان التقليد هو الاصل الذى يرجع اليه كل علم نظرى او ضرورى او كشفى لكنهم فيه على مراتب فمنهم من قلد ربه وهم الطايفة العلية اصحاب العلم الصحيح ومنهم من قلد عقله وهم اصحاب العلوم الضرورية بحيث لو شككهم فيها مشكك بامر امكانى ما قبلوه مع علمهم بانه ممكن ولا يقبلونه فاذا قلت لهم فى ذلك يقولون لانه يقدح فى العلم الضرورى وامثلته كثيرة لا اذكرها من اجل النفوس الضعيفة لقبولها فيؤدى ذلك الى ضرر وهوس فذلك يمنعنى ان ابينها ومنهم من قلد عقله فيما اعطاه فكره وما ثم الا هولاء فقد عم التقليد جميع العلماء والتقليد تقييد فما خرج العالم عن حقيقته فانه الموجود المقيد فلا بد ان يكون علمه مقيدا مثله والتقييد فيه عين التقليد غير انه ذم فى بعض المواطن وهى معلومة وحمد فى بعض المواطن وهى معلومة وليس فى المنازل اصعب مرتقى من هذا المنزل هو اصعب من منزل عقبات السويق لان صاحب ذلك المنزل تارة وتارة وصاحب هذا المنزل ثابت القدم

فيه

فيه فاذا كان التقليد هو الحاكم الذى لا بد ولا مندوحة عنه فتقليد الرب اولى فيما شرع من العلم به فلا تعدل عنه فانه اخبرك عن نفسه فى العلم به بما قلدت فيه عقلك من حيث تقليده لفكره الناظر به فى دليله واعطاك نقيضه من العلم به والاصل فى العالم الجهل والعلم مستفاد فالعلم وجود والوجود لله والجهل عدم والعدم للعالم فتقليد الحق الذى له الوجود اولى من تقليد من هو مخلوق مثلك فكما استفدت منه سبحانه الوجود فاستفد منه العلم فقف عند خبره عن نفسه بما اخبر ولا تبال بالتناقض فى الاخبار فان لكل خبر مرتبة ينزل ذلك الخبر فيها وانت الحضرة الجامعة لتلك المراتب فكن على بينة من ربك لم يقل من عقلك لانه لا يحيلك الا على نفسه لانه خلقك له فلا تعدل بك عنه فاذا تجلى لك فى ضرورة عقلك وجدت استنادك ولا بد الى امر ما لا تعلمه من حيث تقليدك لهذه الضرورة العقلية فاذا تجلى لك فى نظر عقلك وجدت فى نفسك ان هذا الذى استندت اليه فى وجودك امر وجودى لا يشبهك اذ عينك وكل ما يقوم بك ويكون وصفا لك محدث مفتقر الى موجد مثلك فيقول لك عقلك من حيث نظره ان هذا الموجود ليس مثله شىء من العالم وانت جميع العالم لان كل جزء من العالم يشترك مع الكل فى الدلالة على ما قررناه فاذا تجلى لك فى الشرع ابان لك عن التفاوت فى مراتب العالم فتجلى لك فى كل مرتبة تقلد فى ذلك الشارع حتى يكشف لك فترى الامر على صورة ما امنت به فقلدت ربك فرايته مشبها ومنزها فجمعت وفرقت ونزهت وشبهت وكذلك انت لانه تجلى لك فى المراتب وانت الجامع لها وهى لك وللعالم كله وهى الحاكمة على كل من ظهر فينصبغ فى عين الناظر اليه بها فلذلك قلت لك وكذلك انت فان العالمين من العلامة والعلامة لا تدل الا على محدود فلا تدل الا عليك والله غنى عن العالمين فالعالم لا يدل على العلم بذاته وانما يدل على العلم بوجوده واعلم ان الحق هو على الحقيقة ام الكتاب والقرآن كتاب من جملة الكتب الا ان له الجمعية دون ساير الكتب ومع هذا فانه صفة الحق والصفة تطلب من تقوم به والنسبة تطلب من تنتسب اليه فلذلك قلنا فيه انه ام الكتاب الذى خرجت عنه الكتب المنزلة واختلفت الالسنة به لقبولها اياها بحقيقته فقيل فيه انه عربى وانه عبرانى وانه سريانى بحسب اللسان الذى انزل به وهذا هو عين الجعل فى القرآن وعين الانزال كما انه ليس بعين الجعل

Copyright © King Saud University